فاعلية استخدام أسلوب تكميل العبارة مقارنةً بأسلوب "ليكرت" المُستخدم في الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات

أ.د. عبدالحافظ قاسم الشايب
جامعة آل البيت

تاريخ الاستلام: 2021/08/30 تاريخ القبول:2021/10/12

ملخص

هدفت الدراسة إلى اختبار الفاعلية النسبية لاستخدام أسلوب تكميل العبارة phrase completion مقارنةً بأسلوب "ليكرت" Likert المستخدم في الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات Rosenberg Self-Esteem Scale (RSES)، والذي يشتمل على خمس فقرات مصاغة بصورة موجبة، وخمس فقرات أخرى مصاغة بصورة سالبة، وتدريج استجابة يتكون من أربعة أوصاف لفظية (موافق بشدّة، موافق إلى حدٍ ما، معارض إلى حدٍ ما، معارض بشدّة). تكوّنت عيّنة الدراسة من (501) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الجامعية الأولى من تخصصات مختلفة في إحدى الجامعات الرسمية في الأردن. كشفت نتائج التحليل عن أفضلية نسبية لأسلوب تكميل العبارة مقارنًة بأسلوب "ليكرت" حيث تبيّن أن قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ – ألفا) للمقياس بصورة تكميل العبارة أكبر بشكل واضح من نظيراتها بصورة أسلوب "ليكرت". كما أشارت النتائج المتعلقة بصدق المفهوم للمقياس إلى أن قيم معاملات الارتباط البينية بين فقرات المقياس بصورة تكميل العبارة أكبر بشكل واضح من نظيراتها بصورة أسلوب "ليكرت". من جانبٍ آخر، كشفت نتائج مطابقة النماذج الثلاثة للبيانات في سياق نمذجة المعادلة البنائية (SEM) عن مطابقة النماذج للبيانات بشكل أفضل لدى استخدام صورة تكميل العبارة مقارنةً ببيانات صورة أسلوب "ليكرت".

الكلمات المفتاحية:

أسلوب تكميل العبارة، أسلوب مقياس "ليكرت"، مقياس روزنبرغ لتقدير الذات.

The Effectiveness of Using the Phrase Completion Method Compared with the Likert Method being Used in the Arabic Version of Rosenberg Self-Esteem Scale

Prof. Abdelhafez Qasem Al-Shayeb
Al al-Bayt University

Abstract

The study aimed to examine the relative effectiveness of using the phrase completion method compared to the Likert scale method being used in the Arabic version of Rosenberg Self-Esteem Scale (RSES) which includes five positively worded items and five negatively worded items, and a response scale consisted of four verbal descriptions (strongly agree, somewhat agree, somewhat disagree, strongly disagree). The data were collected from (501) undergraduate male and female students from different majors at one of the public universities in Jordan. The results revealed a relative advantage of the phrase completion method compared to the Likert scale method, whereby the scale internal consistency coefficients (Cronbach-Alpha) were found to be significantly greater than their counterparts in the Likert scale method. The results related to the scale construct validity indicated a significant greater item intercorrelations in the phrase completion method compared to their counterparts in the Likert scale method. Moreover, the three models being fitted to the data in the context of structural equation model (SEM) revealed significant better model fit to the data in the phrase completion method compared to the Likert scale method.

Key Words:

phrase completion method, Likert scale method, Rosenberg Self-Esteem Scale (RSES)).

مقدمة:

تشكّل منهجية القياس في العلوم الإنسانية حجر الزاوية في تقدّم المعرفة في هذه العلوم. ويمكن القول بأن تقدّم المعرفة في هذه العلوم يعتمد بشكل أساسي على صدق وثبات الاستنتاجات المترتبة على استجابات الأفراد لفقرات أدوات القياس المُستخدمة لقياس السمات الإنسانية المختلفة. وبما أن طبيعة القياس النفسي يكتنفها نوع من الغموض لأنه يستهدف سمات كامنة ليست قابلة للملاحظة والقياس بشكل مباشر، فإن المشتغلين بالقياس النفسي لم يتوقفوا عن البحث عن أساليب قياس بديلة للأساليب التقليدية، يمكنها أن توفّر مؤشرات سيكومترية أفضل لأدوات القياس.

يُعدّ أسلوب "ليكرت" الذي اقترحه Rensis Likert عام 1932 أكثر مقاييس التقدير الذاتي استخدامًا بين الباحثين في العلوم الاجتماعية بشكل عام، والعلوم النفسية والتربوية على وجه التحديد. ولعل سهولة إعداد المقياس، وسهولة الاستجابة، وتوفّر مؤشرات مقبولة حول ثبات الاستجابات على فقرات المقاييس المعدّة باستخدام هذا الأسلوب من بين الأسباب التي أدت إلى شيوع استخدام أسلوب "ليكرت" عند الباحثين في العلوم الإنسانية (Babbie, 1998; Nunnally, 1994).

يقوم أسلوب "ليكرت" في القياس على تقديم مجموعة من العبارات المُصاغة بصورة إيجابية أو باتجاه المفهوم موضوع القياس، وفي بعض الأحيان يتم إضافة عبارات أخرى مُصاغة بصورة سلبية أو بعكس اتجاه المفهوم موضوع القياس، يقابلها مقياس تقدير (تدريج استجابة) يتكوّن من ثلاثة درجات أو أكثر، ويُطلب من المُستجيب قراءة كل عبارة من العبارات التي تشتمل عليها الأداة، والتعبير عن رأيه أو اتجاهه...الخ، من خلال اختياره لواحد من بدائل تدريج الاستجابة المُستخدم.

وبرغم مميزات أسلوب "ليكرت"، إلا أن هناك عيوب لهذا الأسلوب تنعكس سلبًا على صدق الاستنتاجات المترتّبة على استجابات الأفراد لفقرات المقياس؛ من أهمها تعدّد الأبعاد Multi-dimensionality التي تقيسها الفقرة الواحدة، وتعدّد المعاني Multi-vocality التي تحملها الفقرة الواحدة (Hodge & Gillespie, 2003).

ويُقصد بمفهوم تعدّد الأبعاد التي تقيسها الفقرة الواحدة اختلاط بُعد شدّة التقدير (موافق بشدّة مقابل موافق، أو معارض بشدّة مقابل معارض)، وبُعد اتجاه التقدير (موافق مقابل غير موافق) (Albaum, 1997; Brody & Dietz, 1997; Duncan & Stenbeck, 1987; Visser, Krosnick & Lavrakas, 2000) . ويظهر مفهوم تعدّد الأبعاد التي تقيسها الفقرة الواحدة بوضوح عندما يشتمل مقياس التقدير على درجة وسطى في المقياس (درجة المحايدة)، حيث لا يمكن التأكد من أن اختيار المستجيب للدرجة الوسطى في المقياس يُشير إلى تدرّج الاستجابة على بُعد شدة التقدير أو على بُعد اتجاه التقدير (Raaijmakers, vanHoof, Hart, Verbogt & Vollebergh, 2000; Wandzilak, Ansorge & Potter, 1987).

وفيما يتعلق بمفهوم تعدّد المعاني التي تحملها الفقرة الواحدة، فإنه ينشأ من خلال تأمل المستجيب لثلاثة أبعاد في الوقت نفسه عندما يواجه عبارة ما، وهي: بُعد متن العبارة نفسها، وبُعد اتجاه البُعد، وبُعد شدة التقدير (Visser, et al., 2000). فعلى سبيل المثال، عندما يواجه المُستجيب عبارة من نوع: "نادرًا ما أشعر بالخوف أو القلق"، ويُطلب منه استخدام مقياس "ليكرت" خماسي التدريج (غير موافق على الإطلاق، غير موافق، محايد، موافق، موافق جدًا) للإجابة عن هذه العبارة، فإنه يتأمل ثلاثة أبعاد في الوقت نفسه هي: عدد المرّات التي يشعر فيها بالخوف أو القلق على متّصل يتضمن درجة من نوع "نادرًا"، وهل يوافق أو يعارض مضمون متن العبارة في ضوء مستوى شعوره بالخوف أو القلق،

وعليه التمييز أيضًا بين الشعور بشدة موافقته أو شدة معارضته لمتن العبارة ومستوى شعوره بالخوف أو القلق. ويرى فيزر ورفاقه (Visser, et al., 2000) أن هذه المراوحة العقلية بين الأبعاد الثلاثة تفضي إلى انخفاض مؤشرات الصدق والثبات.

من ناحية أخرى، هناك شبه اتفاق بين المشتغلين بالقياس النفسي والتربوي على أن البيانات الناتجة عن استخدام أسلوب "ليكرت" لا تتعدى مستوى القياس الرتبي، الأمر الذي ينتهك أحد الافتراضات التي تقوم عليها أساليب الإحصاء المعلمي مثل اختبار "ت"، وأسلوب تحليل التباين، وأسلوب تحليل الانحدار التي تقوم على افتراض سويّة توزيع البيانات الواقعة على مقياس فئوي على الأقل (Jones, 2000; Robenson, Shema, Mundfrom & Holmes, 1995). ومع أن معظم الباحثين يتعاملون مع البيانات الناتجة عن استخدام أسلوب "ليكرت" على أنها واقعة على مقياس فئوي، ويستخدمون أساليب الإحصاء المعلمي اعتقادًا منهم بأن صرامة هذه الأساليب لا تتأثر بانتهاك هذا الافتراض لأن البيانات تقترب من المستوى الفئوي، إلا أن السؤال يتعلق بدرجة انتهاك هذا الافتراض! إذ لا يوجد ما يبرّر الاعتقاد بوجود وحدة قياس أو تساوي الفترات بين فئات بدائل مقياس تدريج الاستجابة في مثل هذه البيانات (Krosnick & Febrigar, 1997; Russel & Bobko, 1992).

ويزداد الأمر تعقيدًا لدى اشتمال أدوات القياس التي تستخدم مقياس "ليكرت" على عبارات مُصاغة بصورة إيجابية أو باتجاه المفهوم موضوع القياس، وعبارات أخرى مُصاغة بصورة سلبية أو بعكس اتجاه المفهوم موضوع القياس بهدف الحدّ من أثر التحيّز الناتج عن الإذعان acquiescence bias، أي بمعنى الميل للموافقة على العبارة بصرف النظر عن محتواها (Ray, 1983). وقد أشارت نتائج الدراسات التي تصدّت للبحث في مشكلة استخدام العبارات المُصاغة بصورة سلبية بجانب العبارات المُصاغة بصورة إيجابية في الأداة نفسها إلى تلوّث البناء العاملي للأداة وتدني مؤشرات صدق وثبات هذه الأدوات (Barnette, 2000; Visser et al., 2000; Wong, Rindfleisch & Burroughs, 2003; Savalei & Falk, 2014; Sonderen, Sanderman, & Coyne, 2013; DiStefano & Motel 2006; Rodebaugh et al., 2011; Roszkowski & Soven, 2010; Rodebaugh, Woods, Heimberg, Liebowitz, & Schneier, 2006). وتبيّن أيضاً أن استخدام العبارات سالبة الصياغة بجانب العبارات موجبة الصياغة في الأداة نفسها قد يُسبب إرباكًا عند بعض المُستجيبين، مما يترتب عليه نوع آخر من الأخطاء الناتجة عن اللامبالاة مثل عدم انتباه المُستجيب لأداة النفي في العبارة (Zhang & Savalei, 2015).

في ضوء ما تقدّم، برزت الحاجة إلى البحث عن أساليب أخرى بديلة لأسلوب "ليكرت"، من بينها أسلوب تكميل العبارة phrase completion. واقترح (Hodge & Gillespie, 2003) أسلوب تكميل العبارة كأسلوب بديل لأسلوب "ليكرت" بهدف التغلّب على المشكلات التي تواجه الباحثين لدى استخدامهم لهذا الأسلوب، وتحسين قياس السمات المختلفة من خلال توفير هذا الأسلوب لدرجة أكبر من الدقة في مقاربتها للافتراضات التي تقوم عليها نظرية القياس وهي: افتراض أحادية البُعد Uni-dimensionality الذي يُشير إلى أن كل فقرة من فقرات المقياس يجب أن لا تقيس أكثر من بُعدٍ واحد، حيث إن الفقرة التي يختلط فيها بُعد شدّة التقدير مع بُعد اتجاه التقدير لا يمكن أن تكون صادقة؛ وافتراض أحادية المعنى Uni-vocality والذي يُشير إلى أن كل فقرة من فقرات المقياس يجب أن تمثّل مثيرًا واحدًا ذو معنى واحد فقط، وفي حال احتملت الفقرة أكثر من معنى فإن استجابات الأفراد لتلك الفقرة ستكون متباينة بتباين تفسيراتهم لمعنى الفقرة (Visser, et al., 2000)؛ بالإضافة إلى انتهاك الافتراضات التي تقوم عليها أساليب الإحصاء المعلمي التي تتطلب قياس المتغيّرات بالمستوى الفئوي على الأقل.

يقوم أسلوب تكميل العبارة على تحويل عبارات مقياس "ليكرت" إلى نوع آخر من العبارات أحادية الاتجاه، وأحادية المعنى، ومقاربتها للمستوى الفئوي بدلًا من المستوى الرتبي كما هو الحال في أسلوب "ليكرت". ويتلخّص أسلوب تكميل العبارة بتقديم مجموعة من العبارات الناقصة للمستجيب (جذر العبارة)، يتبع كل منها عبارتان تمتدان على طرفي تدريج متّصل يتكوّن من إحدى عشرة نقطة يمتد بين (0 – 10) حيث تمثّل الدرجة (0) غياب السمة، بينما تمثّل الدرجة (10) توفّر السمة بدرجة قصوى، ويُطلب من المُستجيب قراءة متن العبارة الناقصة، والعبارتان على طرفي المتّصل، ثم اختيار واحدة من النقاط الإحدى عشر التي تعكس أدق وصف لشعوره أو اتجاهه...إلخ، ليكتمل معنى العبارة من خلال إكمال الجزء الناقص من مفهوم العبارة الناقصة الواردة في متن العبارة الناقصة. ولعل ما يميّز أسلوب تكميل العبارة استخدامه لمتّصل الأعداد الذي يتّسم بتساوي المسافات بين النقاط المتتالية على التدريج مقارنةً بأسلوب "ليكرت" الذي تُستخدم فيه الأوصاف اللفظية التي لا يمكن الإدعاء بأنها تتّسم بتساوي المسافات (Cummins & Gullone, 2000; Krosnick & Fabrigar, 1997).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يُلاحظ مما سبق انتهاك أسلوب "ليكرت" للافتراضات التي تقوم عليها نظرية القياس لدى استخدام هذا الأسلوب في قياس السمات النفسية، ويُلاحظ أيضًا عدم وجود دراسات في البيئة العربية استهدفت اختبار فاعلية أسلوب تكميل العبارة كبديل لأسلوب "ليكرت" في تحسين الخصائص السيكومترية لأدوات القياس. من هنا، استهدفت الدراسة الحاليّة اختبار فاعلية أسلوب تكميل العبارة كبديل لأسلوب "ليكرت" في البيئة العربية لدى استخدام مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات Rosenberg Self-Esteem Scale (RSES) كأحد الأمثلة على المقاييس النفسية. وتنطلق الدراسة الحالية من الفرضية التي تُشير إلى أن استخدام أسلوب تكميل العبارة يحسّن من مؤشرات صدق وثبات الاستنتاجات المترتبة على الدرجات المتحقّقة على مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES الذي يُستخدم فيه أسلوب "ليكرت" في قياسه لمفهوم تقدير الذات. وعلى وجه التحديد، سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤل الآتي: ما فاعلية أسلوب تكميل العبارة كأسلوب بديل لأسلوب "ليكرت" في تحسين الخصائص السيكومترية لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES؟

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة الحاليّة الكشف عن فاعلية استخدام أسلوب تكميل العبارة كأسلوب بديل لأسلوب "ليكرت" في تحسين الخصائص السيكومترية لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES شائع الاستخدام في المقاييس النفسية. ولهذا الغرض، فقد تمّ استبدال أسلوب "ليكرت" رباعي التدريج (موافق بشدّة، موافق إلى حدٍ ما، معارض إلى حدٍ ما، معارض بشدّة) المُستخدم في مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES بأسلوب تكميل العبارة من خلال صياغة متن السؤال بعبارة ناقصة يتبعها عبارتان تمتدان على طرفي تدريج متّصل يتكوّن من إحدى عشرة نقطة بين (0 – 10) حيث تمثّل الدرجة (0) غياب السمة، بينما تمثّل الدرجة (10) توفّر السمة بدرجة قصوى، ويُطلب من المُستجيب قراءة العبارة الناقصة والعبارتان على طرفي التدريج، ثم اختيار واحدة من النقاط الإحدى عشر التي تعكس أدق وصف لشعوره أو اتجاهه...إلخ.

أهمية الدراسة:

تبرز الأهمية النظرية للدراسة الحاليّة من أهمية سمة تقدير الذات كواحدة من السمات النفسية التي تُعدّ مكوّنًا أساسيًا لهوية الفرد الشخصية، وتُسهم بشكل فاعل في تشكيل طيف واسع من سلوكه. وقد توفّر هذه الدراسة للمشتغلين بالقياس، وبخاصة في البيئة العربية، قاعدة يمكن البناء عليها لدى اختيار أسلوب القياس المناسب الذي يحقّق الافتراضات التي

تقوم عليها نظرية القياس، ويحسّن بالتالي من الخصائص السيكومترية لأدوات القياس. ومن الناحية العملية، يمكن أن توفّر الدراسة الحالية مؤشرات حول صدق وثبات الاستنتاجات المترتبة على الدرجات المتحقّقة على مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES لدى استبدال أسلوب "ليكرت" بأسلوب تكميل العبارة، الأمر الذي يترتب عليه زيادة الثقة بالاستنتاجات المترتّبة على الدرجات المتحقّقة على هذا المقياس لدى استخدامه في ميدان علم النفس بشكل عام، والإرشاد النفسي والصحة النفسية على وجه الخصوص. بالإضافة لذلك، يمكن أن تفتح نتائج الدراسة الحالية الباب أمام الباحثين في ميداني التربية وعلم النفس لإجراء المزيد من الدراسات حول فاعلية استخدام أسلوب تكميل العبارة كأسلوب كبديل لأسلوب "ليكرت" في مقاييس أخرى مما يترتب عليه زيادة الثقة بنتائج هذه الدراسات، وزيادة الثقة بالقرارات المترتّبة على نتائج هذه الدراسات.

التعريفات الإجرائية:

ورد في هذه الدراسة بعض المصطلحات التي اقتضى تعريفها إجرائيًا على النحو الآتي:

– أسلوب "ليكرت": هو مفتاح الإجابة الذي يستخدمه المُستجيب عند استخدام أسلوب التقرير الذاتي لدى استجابته لعبارة ما من خلال اختياره لأحد الأوصاف اللفظية المقابلة للعبارة (ثلاثة بدائل أو أكثر) التي تمثّل بدائل الإجابة المحتملة. وفي هذه الدراسة، تكّون مفتاح الإجابة من أربعة بدائل (موافق بشدّة، موافق إلى حدٍ ما، معارض إلى حدٍ ما، معارض بشدّة)، وهي بدائل الإجابة المُستخدمة في مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES بصورته الأصلية.

– أسلوب تكميل العبارة: هو مفتاح الإجابة الذي يستخدمه المُستجيب عند استخدام أسلوب التقرير الذاتي لدى استجابته لعبارة ناقصة، يتبعها عبارتان تكملان معنى العبارة الناقصة (جذر العبارة)، وتمتدان على تدريج رقمي متّصل يتكوّن من إحدى عشر نقطة تمثّل بدائل الإجابة المحتملة، ويُطلب من المُستجيب اختيار واحد من بدائل التدريج الرقمي والتي تعكس استجابته ليكتمل معنى العبارة الناقصة.

حدود الدراسة ومحدّداتها:

يتحدّد تعميم نتائج الدراسة الحالية بالهدف الذي سعت الدراسة إلى تحقيقه، والذي اقتصر على الكشف عن فاعلية استخدام أسلوب تكميل العبارة كأسلوب بديل لأسلوب "ليكرت" في تحسين الخصائص السيكومترية لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES. كما يتحدّد تعميم نتائج الدراسة الحالية بخصائص أفراد مجتمع الدراسة والمجتمعات المماثلة، وهم طلبة المرحلة الجامعية الأولى في الجامعات الأردنية بمختلف تخصّصاتهم ومستوياتهم الدراسية. ويتحدّد تعميم نتائج الدراسة أيضاً بخصائص أفراد عيّنة الدراسة التي اقتصرت على (501) طالبًا وطالبة تمّ اختيارهم من إحدى الجامعات الأردنية الرسمية بطريقة مقصودة. بالإضافة لذلك، يتحدّد تعميم نتائج الدراسة بإجراءات تعريب مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES، وما توفّر له من مؤشرات حول صدق وثبات الدرجات المتحقّقة على المقياس.

من جانبٍ آخر، تجدر الإشارة إلى بعض المعوّقات التي قد تشكّل أوجه قصور limitations في هذه الدراسة، والتي حالت قدرة الباحث على ضبطها؛ كاختلاف وحدة الاختيار unit of selection وهي الشعبة عن وحدة التحليل unit of analysis وهي الطالب، حيث تعذّر استخدام أحد أساليب المعاينة الاحتمالية، وتمّ اللجوء إلى أحد أساليب المعاينة غير الاحتمالية وهو أسلوب المعاينة القصدية، إذ تمّ اختيار شعبتين بصورة عشوائية من بين ثلاثة شعب كبيرة الحجم لإحدى مواد متطلبات الجامعة ضمن مواد الجدول الدراسي لكلية العلوم التربوية في الجامعة، والتي يسجّل فيها طلبة من مختلف التخصّصات ومختلف المستويات الدراسية باعتبارها إحدى مواد متطلبات الجامعة الاختيارية.

مجتمع الدراسة وعيّنتها:

تكوّن مجتمع الدراسة المُستهدف من جميع طلبة المرحلة الجامعية الأولى في إحدى الجامعات الأردنية الرسمية. وتكوّن مجتمع الدراسة المتوفّر من جميع الطلبة المسجّلين في ثلاث شعب لإحدى مواد متطلبات الجامعة الاختيارية التي تطرحها كلية العلوم التربوية في الجامعة نفسها. وتمّ اختيار هذه المادة بطريقة قصدية بسبب توفّر أعداد كبيرة من الطلبة المسجّلين فيها، بالإضافة إلى أنهم يتوزّعوا على مستويات دراسية مختلفة، وتخصّصات مختلفة. أما عيّنة الدراسة، فقد تكوّنت من (501) طالبًا وطالبة مسجّلين في شعبتين اثنتين تم اختيارهما بصورة عشوائية من الشعب الثلاث المطروحة لهذه المادة. وبلغ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتوزيع أعمار أفراد عيّنة الدراسة (20.87، 2.11) على الترتيب. وفيما يتعلق بمتغيّرات الجنس، والتخصّص والمستوى الدراسي، فيوضّح الجدول (1) توزيع أفراد عيّنة الدراسة بحسب هذه المتغيّرات.

جدول (1): توزيع أفراد عيّنة الدراسة بحسب متغيّرات الجنس، والتخصّص، والمستوى الدراسي

	الجنس		التخصّص		المستوى الدراسي			
	ذكر	أنثى	كليّات علمية	كليّات إنسانية	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
ن	129	372	187	314	120	152	124	105
%	25.75	54.25	37.33	62.67	23.95	30.34	24.75	20.96

أدوات الدراسة:

تمّ استخدام الصورة الأصلية لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES الذي يتكوّن من عشر عبارات؛ خمس عبارات منها مصاغة بصورة موجبة، وخمس عبارات أخرى مصاغة بصورة سالبة، تقيس في مجموعها تقدير الذات عند الفرد (Rosenberg, 1965). ويُستخدم في مقياس "روزنبرغ" تدريج "ليكرت" الرباعي (موافق بشدّة، موافق إلى حدٍ ما، معارض إلى حدٍ ما، معارض بشدّة) حيث يُطلب من المفحوص قراءة العبارة ثم اختيار أحد بدائل الإجابة الأربعة للإجابة عن مضمون العبارة. وتجدر الإشارة إلى أنه تمّ استخدام عبارات المقياس نفسه، وبنفس أسلوب صياغتها (موجبة الصياغة، وسالبة الصياغة)، وبنفس ترتيبها في المقياس الأصلي، كما تجدر الإشارة إلى أن درجة الفرد الكليّة على المقياس هي عبارة عن مجموع درجاته على العبارات العشر بعد تكميمها، بحيث تُعطى الدرجة (أوافق بشدّة) (4)،....، والدرجة (لا أوافق بشدّة) (1) مع ملاحظة عكس الدرجات للفقرات سالبة الصياغة عند التصحيح. ويتناسب تقدير الفرد لذاته تناسبًا طرديًا مع زيادة الدرجة على المقياس حيث تمثّل الدرجة (40) الدرجة القصوى على المقياس، بينما تمثّل الدرجة (10) الدرجة الدنيا على المقياس.

إجراءات الدراسة:

مرّت إجراءات الدراسة في ست مراحل؛ في المرحلة الأولى، قام الباحث بالإضافة إلى اثنين ممن يحملون درجة الدكتوراه المختصين في علم النفس، ويتقنون اللغتين العربية والإنجليزية بترجمة عبارات الصورة الأصلية لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES إلى اللغة العربية، وبصورة مستقلة، ثم التقى الباحث بالمختصيّن بغرض التوصّل إلى صورة نهائية معرّبة من المقياس يتّفق حولها المختصان والباحث نفسه.

وفي المرحلة الثانية، تمّ الاعتماد على أسلوب الترجمة وإعادة الترجمة translation and back translation بغرض التحقّق من صدق المحتوى للمقياس، حيث قام الباحث بعرض الصورة النهائية المعرّبة للمقياس التي تمّ التوصّل إليها في المرحلة الأولى، على اثنين من المختصين الذين يحملون درجة الدكتوراه في اللغة الانجليزية، الذين قاموا بإعادة ترجمة

عبارات المقياس بصورته المعرّبة إلى اللغة الانجليزية، وبصورة مستقلة عن بعضهما، ثم قام الباحث بمقارنة الصورة المترجمة بالصورة الأصلية للمقياس حيث تبيّن مطابقة مضمون عبارات المقياس المترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية للصورة الأصلية للمقياس، هذا ما وفّر مؤشّرًا على صدق محتوى المقياس. ويوضّح الملحق (1) الصورة النهائية المعرّبة من مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES.

وفي المرحلة الثالثة، قام الباحث بتحويل صورة "ليكرت" النهائية المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES التي تمّ التوصل إليها في المرحلة الثانية إلى صورة تكميل العبارة من خلال صياغة متن السؤال بعبارة ناقصة، يتبعها عبارتان تمتدان على طرفي تدريج متّصل يتكوّن من إحدى عشرة نقطة بين (0 – 10)، حيث تمثّل الدرجة (0) غياب السمة، بينما تمثّل الدرجة (10) توفّر السمة بدرجة قصوى، ويُطلب من المُستجيب قراءة الجزء الناقص من العبارة (متن العبارة الناقصة) ثم اختيار واحدة من النقاط الإحدى عشر التي تعكس أدق وصف لشعوره أو اتجاهه...إلخ. ويوضّح الملحق (2) صورة تكميل العبارة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES. وتجدر الإشارة إلى أنه تمّت المحافظة على طبيعة صياغة الفقرة (موجبة الصياغة، سالبة الصياغة) في كلتا الصورتين ("ليكرت"، تكميل العبارة).

وفي المرحلة الرابعة، تمّ التأكد من وضوح صياغة العبارات، ووضوح تعليمات الإجابة في صورتي المقياس، حيث قام الباحث بتطبيق الصورتين على عيّنة مكوّنة من (57) طالبًا وطالبة في إحدى الشعب التي يدرّسها الباحث، توزّعوا على الصورتين بواقع (28) طالبًا وطالبة لصورة "ليكرت"، و (29) طالبًا وطالبة لصورة تكميل العبارة. وتبيّن من خلال التطبيق وضوح صياغة العبارات وتعليمات الإجابة.

أما في المرحلة الخامسة، فتمّ التحقّق من ثبات الدرجات على كل صورة من صورتي المقياس باستخدام طريقة الإعادة test - retest، إذ تمّ تطبيق كل صورة من صورتي المقياس ("ليكرت"، تكميل العبارة) على الطلبة المسجّلين في شعبتين من بين الشعب التي يدرّسها الباحث بلغ حجمهما (65، 57) طالبًا وطالبة لكل صورة من الصورتين على الترتيب، ثمّ أعيد تطبيق كل صورة من الصورتين بعد عشر دقائق. وقد بلغ معامل الاستقرار stability coefficient لكل صورة من صورتي المقياس (0.91، 0.92) على الترتيب، وهي قيم مقبولة لأغراض الدراسة.

وفي المرحلة السادسة والأخيرة، تمّ تجهيز صورتي المقياس بشكلهما النهائي، وتصوير عدد كافٍ من النسخ، ثم تمّ التواصل مع زميلين اثنين من أعضاء هيئة التدريس الذين يدرّسون طلبة الشعبتين اللتان تمّ اختيارهما وتعيينهما عشوائيًا على صورتي المقياس، وقام الزميلان بتطبيق صورتي المقياس على طلبتهم في بداية المحاضرة، وبلغ عدد الطلبة الذين استجابوا لفقرات المقياس بصورة "ليكرت" (236) طالبًا وطالبة، بينما بلغ عدد الطلبة الذين استجابوا لفقرات المقياس بصورة تكميل العبارة (265) طالبًا وطالبة، وبلغ متوسط الفترة الزمنية التي استغرقها تطبيق المقياس عشر دقائق. وبعد تجميع استجابات أفراد الدراسة، قام الباحث بإدخال البيانات في ذاكرة الحاسوب تمهيدًا لتحليلها.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن سؤال الدراسة المتعلق باختبار فاعلية أسلوب تكميل العبارة كأسلوب بديل لأسلوب "ليكرت المُستخدم في الصورة العربية لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES من خلال المقارنة بين مؤشرات ثبات وصدق صورتي المقياس ("ليكرت"، تكميل العبارة)، تم استخدام برمجية الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS-20، حيث تمّ إخضاع استجابات أفراد عيّنة الدراسة في كل صورة من صورتي المقياس لأسلوب تحليل المكوّنات الأساسية Principle Component Analysis (PCA) كخطوة تمهيدية للتحليل. وقبل ذلك، تمّ التأكد من ملاءمة بيانات كل صورة من

الصورتين لاستخدام أسلوب تحليل المكوّنات الأساسية، حيث أشارت قيم مصفوفتي معاملات الارتباط المحسوبة بين استجابات أفراد عيّنة الدراسة لفقرات كل صورة من صورتي المقياس إلى خلو المصفوفتين من معاملات ارتباط تامّة أو صفرية، مما يوفّر أساسًا سليمًا لاستخدام أسلوب تحليل المكوّنات الأساسية. بالإضافة لذلك، تمّ تفحّص قيم محدّد مصفوفة معاملات الارتباط المحسوبة بين استجابات أفراد عيّنة الدراسة لفقرات كل صورة من صورتي المقياس، والتي بلغت (0.252) لصورة "ليكرت"، و (0.009) لصورة تكميل العبارة، وهما تزيدان عن الحدّ الأدنى المقبول لاستخدام أسلوب تحليل المكوّنات الأساسية وهو (0.00001) (Field, 2013). من ناحية ثانية، بلغت قيمة مؤشر Kaiser-Meyer-Olkin (KMO) للكشف عن كفاية حجم العيّنة لصورة "ليكرت" (0.786)، و (0.863) لصورة تكميل العبارة، وهما تزيدان عن الحدّ الأدنى المقبول لاستخدام أسلوب التحليل العاملي وهو (0.500) (Field, 2013).

وبعد التأكد من ملاءمة بيانات استجابات أفراد عيّنة الدراسة لكل صورة من صورتي المقياس لأسلوب تحليل المكوّنات الأساسية، تمّ إخضاع كل مصفوفة من مصفوفتي معاملات الارتباط لاستجابات الأفراد لفقرات كل صورة من الصورتين لأسلوب تحليل المكوّنات الأساسية، ثم تمّ تدوير المحاور تدويرًا مائلاً باستخدام طريقة oblimin rotation بهدف توفير درجة أفضل من التفسير للبناء العاملي المُستخلص قبل التدوير. ويلخّص الشكلان (1، 2) العوامل المُستخلصة من التحليل قبل تدوير العوامل، بينما يلخّص الجدول (2) نتائج التحليل بعد تدوير العوامل تدويرًا مائلاً.

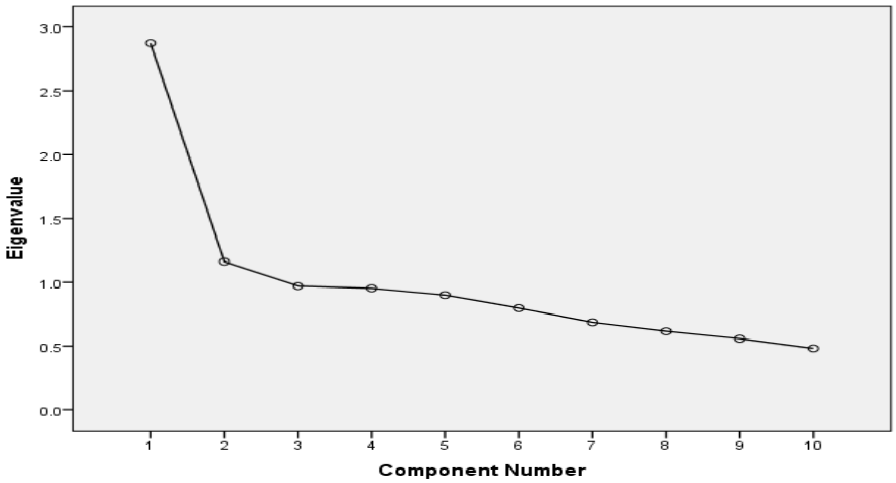

الشكل (1): العوامل المستخلصة من التحليل قبل التدوير لصورة مقياس "ليكرت"

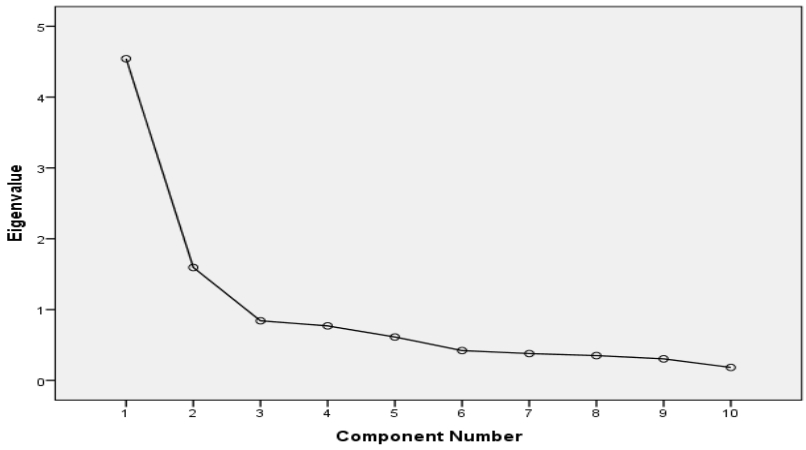

الشكل (2): العوامل المستخلصة من التحليل قبل التدوير لصورة مقياس تكميل العبارة

جدول (2): نتائج تحليل المكوّنات الأساسية لكل صورة من صورتي مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES ("ليكرت"، تكميل العبارة) بعد تدوير المحاور تدويرًا مائلاً

	"ليكرت" (ن=236)		تكميل العبارة (ن=265)	
الفقرة	عامل الفقرات سالبة الصياغة	عامل الفقرات موجبة الصياغة	عامل الفقرات سالبة الصياغة	عامل الفقرات موجبة الصياغة
1	*0.330	0.226	0.038	0.531
2	0.068	0.752	0.065	0.661
3	0.616	0.160	0.777	0.055
4	0.154	0.614	0.065	0.607
5	0.559	-0.116	0.796	0.069
6	0.493	0.524	-0.026	0.856
7	*0.606	0.393	-0.082	0.845
8	0.679	0.124	0.851	-0.038
9	0.603	0.051	0.932	-0.098
10	0.706	0.205	0.868	-0.004
الجذر الكامن	2.874	1.163	4.542	1.595
نسبة التباين المفسّر	28.739	11.626	45.425	15.945
α	0.677	0.478	0.904	0.684
معامل الارتباط بين العاملين		0.217		0.422

* تشبّع الفقرة بالعامل مخالف للنمط المتوقّع.

يُلاحظ من الشكلين (1، 2)، والجدول (2) وجود عاملين اثنين تزيد قيم جذريهما الكامنين Eigen Values عن الواحد الصحيح، وتُفسّر ما مجموعه (40.365%) من التباين الكلّي في استجابات الأفراد لفقرات صورة "ليكرت" للمقياس، ووجود عاملين اثنين أيضاً تزيد قيم جذريهما الكامنين Eigen Values عن الواحد الصحيح، وتُفسّر ما مجموعه (61.370%) من التباين الكلّي في استجابات الأفراد لفقرات صورة تكميل العبارة. ولدى فرز الفقرات بحسب قيم تشبّعاتها بالعاملين، فقد تبيّن كما يُلاحظ من الجدول (2) أن تشبّع فقرات المقياس بكل عامل من العاملين المُستخلصين من التحليل كانت واضحة تمامًا في صورة تكميل العبارة من المقياس، بينما شذّت الفقرتان (1، 7) في صورة "ليكرت" عن النمط المُتوقع، حيث زادت قيم تشبّع كل منهما بعامل الفقرات سالبة الصياغة مقارنة بعامل الفقرات موجبة الصياغة، مع أن قيم تشبع هاتان الفقرتان بعامل الفقرات موجبة الصياغة لا بأس به، وبخاصة الفقرة (7) التي بلغت قيمة تشبّعها بهذا العامل (0.393)، وهي قيمة مرتفعة بحسب معيار جيلفورد (Guilford, 1954)، والذي يُشير إلى أن الفقرة تنتمي لعامل معيّن إذا كان تشبّعها بهذا العامل يزيد عن (0.30) مما يبرّر اعتبار هذه الفقرة تنتمي للعامل الذي تنتمي له نظريًا وهو عامل الفقرات موجبة الصياغة. أما فيما يتعلق بالفقرة رقم (1)، فقد تمّ معاملتها على أنها تنتمي لعامل الفقرات موجبة الصياغة مع أنها تتشبّع بعامل الفقرات سالبة الصياغة وذلك لثلاثة أسباب؛ أولها لأن الفرق بين قيمتي تشبّعها بالعاملين ليس كبيرًا، وثانيها لأن الجانب النظري أكثر أهمية من الجانب الإحصائي، وثالثها للمحافظة على نوع من الاتساق لدى المقارنة بين الخصائص السيكومترية لصورتي المقياس.

من ناحية ثانية، بلغت قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي المحسوب باستخدام معادلة "كرونباخ – ألفا" لكل عامل من عاملي الفقرات سالبة الصياغة وموجبة الصياغة في صورة "ليكرت" (0.677، 0.478) على الترتيب، بينما بلغت نظيراتها في صورة تكميل العبارة (0.904، 0.684) على الترتيب. ويُلاحظ أن معاملات الاتساق الداخلي في صورة

تكميل العبارة تزيد بشكل واضح عن نظيراتها في صورة "ليكرت" سواء كانت لعامل الفقرات سالبة الصياغة أو موجبة الصياغة. ويزداد الأمر وضوحًا لدى مقارنة معاملات الارتباط البينية بين فقرات كل عامل من عاملي المقياس على حِدَة في كل صورة من صورتي المقياس كما تبيّنه الجداول (3، 4).

جدول (3): مصفوفة معاملات الارتباط بين فقرات عامل الصياغة السالبة في صورتي المقياس

الفقرة	5	8	9	10
	(ليكرت/ تكميل)	(ليكرت/ تكميل)	(ليكرت/ تكميل)	(ليكرت/ تكميل)
3	.581/.260	.640/.368	.613/.228	.641/.250
5		.601/.256	.704/.252	.633/.201
8			.68/.319	.641/.412
9				.789/.437

جدول (4): مصفوفة معاملات الارتباط بين فقرات عامل الصياغة الموجبة في صورتي المقياس

الفقرة	2	4	6	7
	(ليكرت/ تكميل)	(ليكرت/ تكميل)	(ليكرت/ تكميل)	(ليكرت/ تكميل)
1	.180/.058	.228/.087	.195/.092	.133/.084
2		.388/.174	.403/.205	.347/.152
4			.336/.116	.289/.106
6				.636/.386

يتبيّن من الجدولين (3، 4) أن قيم معاملات الارتباط البينية بين فقرات المقياس بصورة تكميل العبارة أعلى من نظيراتها بصورة "ليكرت" سواء ما يتعلق بفقرات عامل الصياغة السالبة أو الموجبة، هذا ما يُشير إلى أفضلية نسبية لصورة التكميل مقارنةً بصورة "ليكرت".

من جانب آخر، ولتكتمل الإجابة عن سؤال الدراسة، تمّ مطابقة ثلاثة نماذج لبيانات كل صورة من صورتي مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات ("ليكرت"، تكميل العبارة) كما يتّضح من الشكل (3)، وذلك من خلال توظيف برمجية AMOS-20 باستخدام أسلوب نمذجة المعادلة البنيوية Structural Equation Modeling (SEM) في إطار التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis (CFA). وتجدر الإشارة إلى أنه تمّ استخدام طريقة الأرجحية القصوى Maximum Likelihood (ML) في سياق SEM، والتي تتميّز بمقاومتها لشذوذ توزيعات بعض الفقرات عن السواء إن وُجدت.

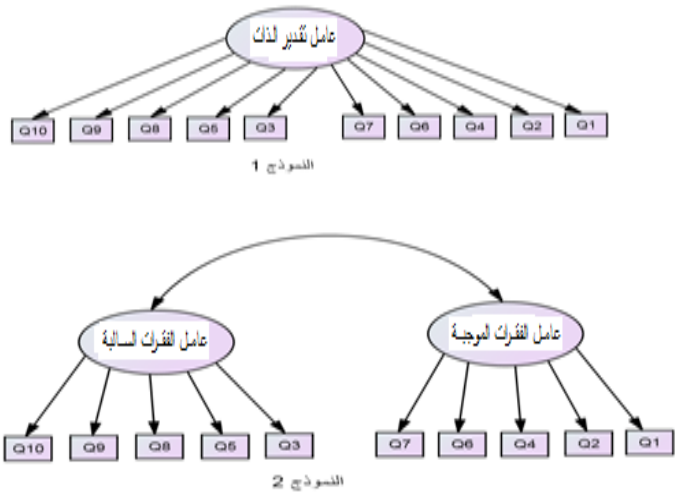

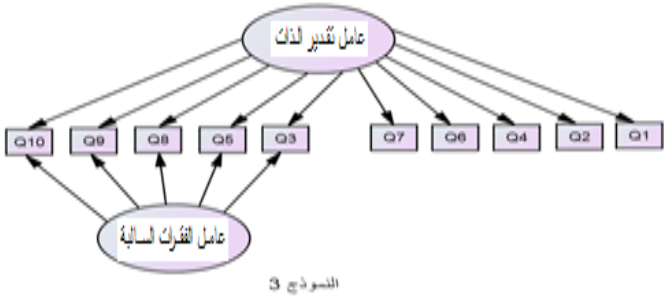

الشكل (3): النماذج المُستخدمة للمطابقة مع بيانات صورتي مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES

يوضّح الشكل (3) أن النموذج (1) اشتمل على العامل العام لتقدير الذات (عامل كامن latent variable) تقيسه عشر فقرات (متغيرات مُلاحظة manifest variables)؛ خمس فقرات ذات صياغة سالبة (Q3، Q5، Q8، Q9، Q10)، وخمس فقرات ذات صياغة موجبة (Q1، Q2، Q4، Q6، Q7) دون وجود لعامل الطريقة method factor (طريقة صياغة الفقرات). أما النموذج (2)، فقد اشتمل على عاملين كامنين؛ عامل الفقرات الخمس ذات الصياغة السالبة (Q3، Q5، Q8، Q9، Q10)، وعامل الفقرات الخمس ذات الصياغة الموجبة (Q1، Q2، Q4، Q6، Q7). وبالنسبة للنموذج (3)، فقد اشتمل على عامل تقدير الذات العام الذي تقيسه الفقرات العشر جميعها، بالإضافة إلى عامل الطريقة الذي تقيسه الفقرات الخمس ذات الصياغة السالبة (Q3، Q5، Q8، Q9، Q10). وهذه النماذج الثلاثة هي النماذج الشائعة التي تُستخدم لدراسة أثر عامل الطريقة عندما يتضمن المقياس فقرات مُصاغة بصورة سالبة لدى استخدام تدريج "ليكرت" (Lindwall et al., 2012; Marsh, Scalas & Nagengast, 2010). أما فيما يتعلق بصورة تكميل العبارة، فقد تمّ إخضاع النماذج الثلاثة سالفة الذكر لاختبار المُطابقة بهدف تيسير عملية المقارنة من ناحية، واستخدام تدريج رقمي معكوس في الفقرات السالبة (انظر الملحق 1).

وللحكم على مطابقة كل نموذج من النماذج الثلاثة للبيانات في كل صورة من صورتي المقياس، تمّ استخدام ثلاثة مؤشرات هي: مؤشر مربع كاي (χ^2)، ومؤشر المطابقة المقارن comparative fit index (CFI)، ومؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الخطأ التقريبي root mean square error of approximation (RMSEA). وتم استخدام المعايير الآتية للحكم على مطابقة النموذج للبيانات في سياق هذه المؤشرات: يُعدّ النموذج مطابقًا للبيانات إذا كانت قيمة $2 \leq DF/\chi^2 \leq 5$ (Tabachnick & Field, 2007)، كما يُعدّ النموذج مطابقًا للبيانات إذا كانت قيمة $CFI \geq 0.95$ (Hu & Bentler, 1999)، ويُعدّ النموذج مطابقًا للبيانات إذا كانت قيمة $RMSEA \leq 0.07$ (Steiger, 2007)، ويلخّص الجدول (5) نتائج التحليل.

جدول (5): مؤشرات المطابقة لكل نموذج من النماذج الثلاثة للبيانات في كل صورة من صورتي مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES

	صورة "ليكرت"			صورة التكميل		
النموذج	1	2	3	1	2	3
χ^2	262.35	189.71	140.21	201.26	151.07	91.43
DF	35	34	30	35	34	30
DF/χ^2	7.49	5.58	4.67	5.75	4.44	3.05
CFI	0.91	0.93 0.96		0.94	0.96	0.98
RMSEA	0.13	0.11 0.07		0.10	0.08	0.05

يُلاحظ من الجدول (5) أن النموذج الأول الذي يشتمل على عامل عام واحد كامن، وهو تقدير الذات العام، لا يطابق بيانات صورة "ليكرت"، حيث بلغت قيمة DF/χ^2 (7.49)، وهي تزيد عن الحدّ الأعلى المقبول وهو (5.00). في المقابل، بلغت قيمة DF/χ^2 لدى مطابقة النموذج الأول لبيانات صورة تكميل العبارة (5.75) وهي أيضاً تزيد عن الحدّ الأعلى المقبول. من ناحية ثانية، بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن CFI للنموذج الأول في صورة "ليكرت" (0.91)، وهي قيمة تقلّ عن الحدّ الأدنى المقبول لهذا المؤشر وهي (0.95). في المقابل، وبينما تحسّنت قيمة المؤشر نفسه للنموذج نفسه في صورة تكميل العبارة والتي بلغت (0.94)، إلا أن هذه القيمة ما زالت تقلّ عن الحدّ الأدنى المقبول لهذا المؤشر، مما يعني عدم مطابقة النموذج الأول للبيانات بصورة مقبولة. ويُلاحظ أيضاً من الجدول ذاته أن قيمة مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الخطأ التقريبي RMSEA للنموذج الأول من صورة "ليكرت" بلغت (0.13)، وهي تزيد عن الحدّ الأعلى المقبول لهذا المؤشر وهي (0.07)، مما يؤكد عدم مطابقة النموذج للبيانات. في المقابل، بلغت قيمة المؤشر نفسه لمطابقة النموذج الأول لبيانات صورة تكميل العبارة (0.10) مما يُشير إلى أن النموذج ما زال لا يطابق البيانات بصورة مقبولة.

وفيما يتعلق بالنموذج الثاني الذي يشتمل على عاملين كامنين؛ عامل الفقرات الخمس ذات الصياغة السالبة (Q3، Q5، Q8، Q9، Q10)، وعامل الفقرات الخمس ذات الصياغة الموجبة (Q1، Q2، Q4، Q6، Q7)، فقد بلغت قيمة DF/χ^2 لدى مطابقة هذا النموذج لبيانات صورة "ليكرت" (5.58)، وهي تزيد عن الحدّ الأعلى المقبول. ولدى مطابقة النموذج الثاني لبيانات صورة تكميل العبارة، بلغت قيمة DF/χ^2 (4.44) وهي قيمة مقبولة. من ناحية ثانية، بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن CFI في صورة "ليكرت" (0.93)، وهي قيمة تقلّ عن الحدّ الأدنى المقبول لهذا المؤشر وهي (0.95)، في حين تحسّنت قيمة المؤشر نفسه للنموذج الثاني في صورة تكميل العبارة والتي بلغت (0.96) مما يعني مطابقة النموذج الثاني لبيانات صورة تكميل العبارة بشكل مقبول. وبالنسبة لمؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الخطأ التقريبي RMSEA، فقد بلغت قيمته في صورة "ليكرت" (0.11)، وبلغت قيمته في صورة تكميل العبارة (0.07)، هذا ما يشير إلى عدم مطابقة النموذج الثاني لبيانات صورة "ليكرت"، ومطابقته لبيانات صورة تكميل العبارة بشكل أفضل.

أما فيما يتّصل بالنموذج الثالث، الذي يشتمل على عامل تقدير الذات العام الذي تقيسه الفقرات العشر جميعها، بالإضافة إلى عامل الطريقة الذي تقيسه الفقرات الخمس ذات الصياغة السالبة (Q3، Q5، Q8، Q9، Q10)، فقد لوحظ أن قيم مؤشرات مطابقة هذا النموذج لبيانات صورة "ليكرت" قد تحسّنت مقارنةً بالنموذجين الأول والثاني، حيث بلغت قيم مؤشرات مطابقة هذا النموذج (DF/χ^2، CFI، RMSEA) لبيانات صورة "ليكرت" (4.67، 0.96، 0.08) على الترتيب، وهي قيم مقبولة إلى حدٍ ما. وبرغم هذا، فقد أشارت النتائج لدى مقارنة هذه المؤشرات بمؤشرات مطابقة النموذج نفسه لبيانات صورة تكميل العبارة التي بلغت (3.05، 0.98، 0.05) على الترتيب، إلى أفضلية مطابقة هذا النموذج لبيانات صورة تكميل العبارة مقارنةً بمطابقة النموذج نفسه لبيانات صورة "ليكرت".

يُستنتج مما سبق أن النموذج الأول الذي يشتمل على عامل تقدير الذات العام فقط، ويفترض أحادية البُعد unidimensionality، لم يطابق بيانات صورة "ليكرت" أو بيانات صورة تكميل العبارة. في حين تبيّن أن النموذجين؛ الثاني والثالث، طابقا البيانات بشكل أفضل مقارنةً بالنموذج الأول لأنهما يفترضان تعدّد الأبعاد multidimensionality نتيجة اشتمال المقياس على فقرات سالبة الصياغة. هذا يعني أن استخدام الفقرات السالبة في مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES يلوّث البناء العاملي للمقياس. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي اختبرت أثر (Barnette, 2000; Visser et al., 2000; Wong, Rindfleisch & Burroughs, 2003)

استخدام الصياغة السالبة بجانب الفقرات الموجبة في المقاييس النفسية بشكل عام. من ناحية ثانية، كشفت النتائج عن فاعلية استخدام أسلوب تكميل العبارة كأسلوب بديل لأسلوب "ليكرت" في تحسين الخصائص السيكومترية للصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES في البيئة الأردنية، إذ تبين تحسّن مؤشرات صدق وثبات الدرجات المتحقّقة على المقياس لدى استخدام أسلوب تكميل العبارة مقارنةً بأسلوب "ليكرت". وبرغم ندرة الدراسات التي استهدفت المقارنة بين أسلوب "ليكرت" بأسلوب تكميل العبارة بسبب حداثة هذا الأسلوب نسبيًا، إلا أن نتائج الدراسة الحالية اتفقت مع نتائج دراسة (Hodge & Gillespie, 2003)، أما في البيئة العربية، فربما تكون الدراسة الحالية هي الأولى من نوعها التي استهدفت اختبار فاعلية أسلوب تكميل العبارة مقارنةً بأسلوب "ليكرت"، والتي اتفقت نتائجها مع نتائج الدراسات الأجنبية التي اختبرت فاعلية هذا الأسلوب. لهذا، يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات في البيئة العربية لاختبار فاعلية أسلوب تكميل العبارة كبديل لأسلوب "ليكرت" في مقاييس أخرى، وبخاصة في البيئة العربية.

الاستنتاجات والتوصيات:

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن فاعلية استخدام أسلوب تكميل العبارة كأسلوب بديل لأسلوب "ليكرت" في الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES. واستنادًا إلى النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية لدى المقارنة بين مؤشرات صدق وثبات كلا الصورتين، تبيّن توفّر مؤشرات صدق وثبات ترجّح أفضلية استخدام أسلوب تكميل العبارة مقارنةً بأسلوب "ليكرت" في الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES. وبما أن الدراسة الحالية اقتصرت على الكشف عن فاعلية أسلوب تكميل العبارة كبديل لأسلوب "ليكرت" في مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES الذي يستخدم أربعة أوصاف لفظية تمثّل بدائل للإجابة (موافق بشدّة، موافق إلى حدٍ ما، معارض إلى حدٍ ما، معارض بشدّة)، يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات على مقاييس أخرى، وبخاصة في البيئة العربية، سواء بعدد البدائل نفسه، أو بأعداد بدائل أخرى، وبخاصة لدى استخدام بديل خامس يتوسط البدائل الأربعة كما هو شائع في أسلوب "ليكرت" وهو بديل "محايد".

المراجع:

Albaum, G. (1997). The Likert scale revisited: An alternative version. *Journal of the Market Research Society, 39*(2), 331-348.

Babbie, E. (1998). *The practice of social research* (Vol. 8). New York: Wadsworth.

Barnette, J. (2000). Effects of stem and Likert response option reversal on survey internal consistency: If you feel the need, there is a better alternative to using those negatively worded stems. *Educational and Psychological Measurement, 60*, 361-370.

Brody, C., & Dietz, (1997). On the dimensionality of two question format Likert attitude scales. *Social Science Research, 26*, 197-204.

Cummins, R., & Gullone, E., (2000). Why we should not use 5-point Likert scales: The case for subjective quality of life measurement. Presented at the Proceedings, Second International Conference on Quality of Life in Cities (pp. 74-93). Singapore: National University of Singapore.

DiStefano, C., & Motel, R. (2006). Further investigation method effects associated negatively worded items on self-report surveys. *Structural Equation Modeling, 13*, 440-464.

Duncan, D., & Stenbeck, M. (1987). Are Likert scales unidimensional? *Social Science Research, 16*, 245-259.

Field, A. (2013). Discovering Statistics Using IBM SPSS Statistics (4th Ed.). California: SAGE Publications Ltd.

Guilford, J. (1954). *Psychometric Theory* (pp.271-274). New York: MacGraw-Hill Book Company, Inc.

Hodge, D., & Gillespie, D. (2003). Phrase completions: An alternative to Likert scales. *Social Work Research, 27* (1), 45-55.

Hu, L., & Bentler, P. (1999). Cutoff Criteria for Fit Indexes in Covariance Structure Analysis: Conventional Criteria Versus New Alternatives. *Structural Equation Modeling, 6*(1), 1-55.

Jones, M. (2000). *Residual meaning and the implications of mis-quantifying ordinal levels of measurement*. Unpublished doctoral dissertation, University of Texas at El Paso, Department of Sociology.

Krosnick, J., & Fabrigar, L. (1997). Designing rating scales for effective measurement in surveys. In L. Lyberg, P. Biemer, M. Collins, E. De Leeuw, C. Dippo, N. Schwarz et al. (Eds.) *Survey measurement and process quality* (pp. 141-164). New York: John Wiley and Sons.

Lindwall, M., Barkoukis, V., Grano, C., Luvidi, F., Raudsepp, L., Liukkonen, J., & Thogersen-Ntoumani, C. (2012). Method effects: the problem with negatively versus positively keyed items. *Journal of Personality Assessment, 94*(2), 196-204.

Marsh, H., Scalas, L., & Nagengast, B. (2010). Longitudinal tests of competing factor structure for the Rosenberg Self-Esteem Scale: Traits, ephemeral artifacts, and stable response style. *Psychological Assessment, 22*, 361-381.

Nunnally, J. (1994). *Psychometric theory* (3rd ed.). New York: McGraw-Hill.

Raaijmakers, Q., vanHoof, A., Hart, H., Verbogt, T., & Vollebergh, W. (2000). Adolescents' midpoint response on Likert-type scale item: Neutral or missing values? *International Journal of Public Opinion Research, 12*, 208-216.

Ray, J. (1983). Reviving the problem of acquiescent response bias. *Journal of Social Psychology, 121*, 81-96.

Roberson, P., Shema, S., Mundfrom, D., & Holmes, T. (1995). Analysis of paired Likert data: How to evaluate change and performance questions. *Family Medicine, 27*(10), 671-675.

Rodebaugh, T., Woods, C., Heimberg, R., Liebowitz, M., & Schneier, F. (2006). The factor structure and screening utility of the Social Interaction Anxiety Scale. *Psychological Assessment, 18*, 231-237.

Rodebaugh, T., Heimberg, R., Brown, P., Femandez, K., Blanco, C., Schneier, F., & Liebowitz, M. (2011). More reasons to be straightforward: Findings and norms for two scales relevant to social anxiety. *Journal of Anxiety Disorders, 25*, 623-630.

Rosenberg, M. (1965). *Society and the adolescent self-image*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Roszkowski, M., & Soven, M. (2010). Shifting gears: Consequences of including two negatively worded items in the middle of a positively worded questionnaire. *Assessment & Evaluation in Higher Education, 35*, 113-130.

Russel, C., & Bobko, P. (1992). Moderated regression analysis and Likert scales: Too coarse for comfort. *Journal of Applied Psychology, 77*, 336-342.

Savalei, V., & Falk, C. (2014). Recovering substantive factor loadings in the presence of acquiescence bias: A comparison of three approaches. *Multivariate Behavioral Research, 49*, 407-424.

Sonderen, E., Sanderman, R., & Coyne, J. (2013). Ineffectiveness of reverse wording of questionnaire items: Let's learn from cows in the rain. *PloS One, 8*(7), e68967.

Steiger, J. (2007). Understanding the limitations of global fit assessment in structural equation modeling. *Personality and Individual Differences, 42*(5), 893-98.

Tabachnick, B. and Fidell, L. (2007). Using Multivariate Statistics (5th ed.). New York: Allyn and Bacon.

Visser, P., Krosnick, J., & Lavrakas, P. (2000). Survey research. In H. T. Reis & C. M. Judd (Eds.), *Handbook of research methods in social and personality psychology* (pp. 223-252). New York: Cambridge University Press.

Wandzilak, T., Ansorge, C., & Potter, G. (1987). Utilizing "undecided" option with Likert items: Associated measurement problems. *International Journal of Sports Psychology, 18*(1), 51-58.

Wong, N., Rindfleisch, A., & Burroughs, J. (2003). Do reverse-worded items confound measures in cross-cultural consumer research? The case of the material values scale. *Journal of Consumer Research, 30*, 72-91.

Zhang, X., & Savalei, V. (2015). Improving the factor structure of psychological scales: the expanded format as an alternative to the Likert scale forma. Educational and Psychological Measurement.

ملحق (1)

مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES (صورة "ليكرت")

عزيزتي الطالبة / عزيزي الطالب،

يقوم الباحث بإجراء دراسة تتعلق بوصف شعورك تجاه نفسك. يُرجى تعبئة المعلومات الأساسية في الجدول أدناه، ثم الانتقال إلى الجدول السُفلي الذي يشتمل على عشر عبارات تصف شعورك تجاه نفسك، وقراءة كل عبارة من هذه العبارات بعناية، واختيار الإجابة التي تعكس درجة موافقتك أو عدم موافقتك على العبارة بحيث تُعطى أدق وصف لشعورك تجاه نفسك الآن، وذلك من خلال وضع إشارة (√) في المكان المناسب أمام كل عبارة. تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد إجابة صحيحة أو خاطئة، وأن المعلومات التي ستدلي بها ستحاط بكامل السريّة، ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، شاكرًا ومقدرًا حُسن تعاونك.

الجنس: ذكر □ أنثى □	العمر بالسنوات:
التخصّص:	المستوى الدراسي:
كليات علمية □ كليات إنسانية □	أولى □ ثانية □ ثالثة □ رابعة □

ت	العبارة	موافق بشدّة	موافق إلى حدٍ ما	معارض إلى حدٍ ما	معارض بشدّة
1	أشعر بأني شخص ذو قيمة كبقية الآخرين على الأقل.	○	○	○	○
2	أشعر بأن لدي عددًا من الخصائص الجيدة.	○	○	○	○
3*	بوجه عام، أميل إلى الشعور بأني شخصٌ فاشل.	○	○	○	○
4	أستطيع تنفيذ المهام مثل معظم الأشخاص الآخرين.	○	○	○	○
5*	أشعر أنه ليس لدي الكثير مما أفتخر به.	○	○	○	○
6	أتخذ موقفًا إيجابيًا تجاه نفسي.	○	○	○	○
7	بوجه عام أنا راضٍ عن نفسي.	○	○	○	○
8*	أشعر فعليًا بأنه لا فائدة مني في بعض الأحيان.	○	○	○	○
9*	أتمنى لو أن لدي المزيد من الاحترام لذاتي.	○	○	○	○
10*	في بعض الأحيان أعتقد بأني لست شخصًا جيدًا على الإطلاق.	○	○	○	○

*** الفقرة سالبة الصياغة**

ملحق (2)

مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات RSES (صورة تكميل العبارة)

عزيزتي الطالبة / عزيزي الطالب،

يقوم الباحث بإجراء دراسة تتعلق بوصف شعورك تجاه نفسك. يُرجى تعبئة المعلومات الأساسية في الجدول أدناه، ثم الانتقال إلى الجزء السفلي من الصفحة الذي يشتمل على عشر عبارات ناقصة يتبعها عبارتان على طرفي تدريج متّصل يمتد بين (0 إلى 10) حيث تُمثّل الدرجة (0) غياب الخاصية لديك، بينما تمثّل الدرجة (10) توفّر الخاصية لديك بدرجة قصوى. المطلوب منك وضع دائرة حول درجة واحدة فقط من نقاط التدريج التي تمتد من (0 إلى 10) ليكتمل

الجزء الناقص في العبارة بحيث تعكس شعورك الحالي تجاه نفسك وتُعطي أدق وصف لشعورك. تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة، وأن المعلومات التي ستدلي بها ستحاط بكامل السريّة، ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، شاكرًا ومقدرًا حُسن تعاونك.

الجنس: ذكر □ أنثى □	العمر بالسنوات:
التخصّص:	المستوى الدراسي:
كليات علمية □ كليات إنسانية □	أولى □ ثانية □ ثالثة □ رابعة □

(1) مقارنة بالآخرين، أشعر:
بأني ذو قيمة كبيرة جدًا.....أنه ليس لي أية قيمة
10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0

(2) أشعر:
بأن لديّ عدد كبير جدًا من الخصائص الجيدة.....بعدم وجود أية خاصية جيدة لديّ
10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0

***(3) بوجه عام، أعتقد بأني شخص:**
دائم الفشل.....دائم النجاح
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

(4) مقارنة بمعظم الأشخاص الآخرين:
أستطيع تنفيذ المهام بشكل أفضل منهم بكثير.....لا أستطيع تنفيذ المهام أبدًا مثلهم
10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0

***(5) أشعر بأنه:**
لا يوجد لديّ أية خصائص أفخر بها.....لديّ الكثير جدًا من الخصائص التي أفخر بها
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

(6) موقفي تجاه نفسي هو:
إيجابي جدًا.....سلبي جدًا
10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0

(7) بوجه عام، أشعر بأني:
راضٍ جدًا عن نفسي.....لست راضيًا عن نفسي مطلقًا
10 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0

***(8) في معظم الأوقات، أشعر فعليًا بأني:**
عديم الفائدة.....ذو فائدة كبيرة جدًا
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

***(9) أنظر إلى نفسي:**
بعدم الاحترام.....باحترام كبير جدًا
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

***(10) في معظم الأوقات، أعتقد بأني:**
لست شخصًا جيدًا على الإطلاق.....شخصٌ رائع جدًا
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

*** الفقرة سالبة الصياغة**